www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة



من خصائص نبي الإنسانية

صلى اللّه عليه وسلم

محمد جمعة الحلبوسي

العراق / الفلوجة

١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين وبعد :

فالقارئ لكتاب الله تعالى وسنة رسول الله (ﷺ) يعرف أن الله تعالى أكرم رسوله (ﷺ) فجعله من أعلى الناس قدرا ، وأعظمهم محلا وأكملهم محاسن وفضلا ،وانه تعالى أكرمه بخصائص لم يعطها غيره من الأنبياء والمرسلين (عليهم السلام) ولا الناس أجمعين... ولقد أوردت في بحثي هذا طائفة عطرة من هذه الخصائص ممّا ساندها الدليل الشرعي الصحيح وتركت ما تساهل أهل العلم في إيراده ، وسميته (من خصائص نبي الإنسانية (ﷺ)) وتضمنت خطة بحثي مقدمة و تمهيداً ومبحثين وخاتمة ...

فأما التمهيد فجعلته من مطلبين:

المطلب الأول : تعريف الخصائص لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: الفائدة من معرفة الخصائص.

وأما المبحث الأول : فهو ما اختص به (ﷺ) في ذاته في الدنيا دون جميع الأنبياء والمرسلين عليهم السلام

والمبحث الثاني : فهو ما اختص به (ﷺ) في ذاته في الآخرة دون جميع الأنبياء والمرسلين عليهم السلام

وختمت بحثي بخاتمة ، وهذا مبلغ علمي فإن أصبت فلله الحمد وإن أخطأت فرحم الله من دلني على خطئي لأتجنبه فما الكمال إلا لله وحده. والحمد لله الذي تتم بنعمه الصالحات ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

الباحث
محمد جمعة الحلبوسي
١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨ م



إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



التمهـــــيد

المطلب الأول : تعريف الخصائص لغة واصطلاحاً

أولا : الخصائص لغة : قال صاحب القاموس (خَصَّهُ) بالشيءِ خَصّاً وخُصوصاً وخُصوصِيَّةً ويُفْتَحُ وخِصِّيصَى وَيُمَدُّ وخَصّيَّةً وتَخِصَّةً : فَضَّلَهُ [١].

وقال في لسان العرب : خصّه بالشيء يخُصّه خَصّاً وخُصوصاً وخَصُوصِيّةً وخُصُوصِيّةً (خصص) والفتح أفصح وخِصِّيصَى وخصّصَه واخْتصّه أَفْرَدَه به دون غيره ويقال اخْتصّ فلانٌ بالأَمر وتخصّصَ له إذا انفرد [٢].

ثانيا : الخصائص اصطلاحا : وهي الفضائل والأمور التي خص الله بها نبيه (ﷺ) وامتاز بها على سائر إخوانه من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام وسائر البشر [٣] .

المطلب الثاني : الفائدة من معرفة الخصائص

١- التطلع على ما امتاز به سيدنا محمد (ﷺ) عن غيره من الأنبياء والمرسلين (عليهم الصلاة والسلام) .

٢- ليزداد المسلمون إيمانا مع إيمانهم ومحبة وتعظيما لنبيهم (ﷺ) .

٣- تحث غير المسلمين المنصفين إلى دراسة سيرة النبي (ﷺ) ، ومن ثم الإيمان والتصديق به

---

١) ينظر : القاموس المحيط ، لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، بيروت،دار الجيل : (٢/٣٠٠).

(٢) ينظر : لسان العرب ، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ،دار صادر – بيروت ،الطبعة الأولى : (٧/٢٤) .

(٣) ينظر: خصائص المصطفى (ﷺ) بين الغلو والجفاء ، د.الصادق بن محمد بن إبراهيم ،مكتبة دار المنهاج،الطبعة الثانية ،(١٤٢٦هـ) : : (ص:١٦) .




www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الأول

فهو ما اختص به(ﷺ) في ذاته في الدنيا دون جميع الأنبياء والمرسلين عليهم السلام

اختص سبحانه تعالى سيدنا محمدا (ﷺ) دون غيره من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام بخصائص كثيرة في الدنيا تشريفا وتكريما له ... ومنها ما يلي :

١- اخذ الله له العهد والميثاق على جميع الأنبياء عليهم السلام [٤]

إن الله سبحانه وتعالى اخذ العهد على كل نبي من الأنبياء من لدن سيدنا آدم عليه السلام إلى سيدنا عيسى عليه السلام ؛أن يؤمن بكل نبي يجيء بعده وبما معه من كتاب وحكمة ، وان يؤمنوا جميعا بالرسول الخاتم لرسالات السماء ، المصدق لما معهم من الكتاب والحكمة وهو سيدنا محمد (ﷺ) وان ينصروه إذا أدركوا زمانه وأممهم تابعة لهم في ذلك يجب عليها الإيمان به ونصرته ، وقد وثق العهد بإشهادهم عليه وشهادته تعالى عليه أيضا.

قال تعالى (وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُواْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ) [٥] قال ابن كثير(رحمه الله) :(قال علي بن أبي طالب وابن عمه ابن عباس (رضي الله عنهما) : ما بعث الله نبيا من الأنبياء إلا أخذ عليه الميثاق لئن بعث الله محمدا وهو حي ليؤمنن به وينصرنه

---

(٤) ينظر :الوفا بأحوال المصطفى (ﷺ) ،ابن الجوزي ،تحقيق : مصطفى عطا، بيروت ، دار الكتب العلمية ،١٩٨٧م : (٦/٢) ، وعظيم قدره (ﷺ) ورفعة مكانته عند ربه عزوجل ، لخليل إبراهيم ملا خاطر،دار القبة للثقافة الإسلامية ، الطبعة السادسة ، ١٤٠٥ هـ ، وخصائص المصطفى (ﷺ) : (ص:٤٢) .

(٥) سورة آل عمران ، آية: ٨١ .



www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأمره أن يأخذ الميثاق على أمته لئن بعث محمد وهم أحياء ليؤمنن به ولينصرنه [٦].

فأقول : من خلال هذا التشريف والاصطفاء لنبينا العظيم (ﷺ) يجب على كل عاقل ومنصف على وجه الأرض أن يؤمن بحبيبنا محمد (ﷺ) فانه خاتم الأنبياء وهو الإمام الأعظم الذي إن وجد في أي عصر من العصور لوجب على من يسمع به ولو كان نبيا من الأنبياء أن يأتي إليه (ﷺ) ليؤمن به فعن أبي هريرة (ﷺ) عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: (والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار)[٧]، فمن آمن بالله وكفر برسولنا الكريم (ﷺ) فقد كفر بالله تعالى ، ومن آمن بنبي الله موسى أو عيسى وكفر بنبينا فقد كفر ، لان من كفر بنبي واحد من الأنبياء فقد كفر بجميع الأنبياء والمرسلين قال تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيْنَ اللّهِ وَرُسُلِهِ وَيقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً، أُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقّاً وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُّهِيناً}[٨] ، إذن فليعلم الغرب أهل العصر المتحضر ما لنبينا العظيم (ﷺ) من خصائص عديدة ومزايا فريدة امتاز بها على سائر إخوانه الأنبياء والمرسلين مما يدل على علو قدره ورفعة منزلته عند ربه (عز وجل).

---

(٦) تفسير القران العظيم ، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء (ت ٧٧٤هـ) ،قدم له عبد القادر الارناؤوط ،مكتبة دار الفيحاء ودار السلام ، الطبعة الثانية ،١٤١٨هـ – ١٩٩٨م : (١/ ٥٠٢) .

(٧) أخرجه مسلم ، كتاب الإيمان – باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد (ﷺ) إلى الجميع ،برقم (١٥٣) .

(٨) سورة النساء ، آية : ١٥٠ – ١٥١ .



٢- القرآن الذي انزل عليه خالد ومحفوظ [٩]

لقد أيد الله تبارك وتعالى كل نبي من الأنبياء عليهم السلام بالآيات والمعجزات التي تؤكد صدقهم فيما يدعونه من أنهم مبعوثون منه عزوجل ، وهذه المعجزات كانت وقتية انقرض زمانها في حياتهم ولم يبق منها إلا الخبر عنها . وأما سيدنا محمد العظيم (ﷺ) فكانت معجزته العظمى التي اختص بها دون غيره هي القران الكريم ، والحجة المستمرة الدائمة القائمة في زمانه إلى يوم القيامة فهو محفوظ بحفظ الله من التحريف والتغيير والتبديل .

قال تعالى : { وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيز، لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ} [١٠] ، وقال تعالى { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ }[١١]

ولقد تحدى الله به البشرية عامة وتحدى به المشركين خاصة ،وما زال التحدي قائما إلى يوم القيامة قال تعالى : { قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرا } [١٢] ، وعن أبي هريرة (رضي الله عنه)عن النبي (ﷺ) قال: (ما من الأنبياء نبي إلا قد أعطي من الآيات ما مثله آمن

---

(٩) ينظر : محمد الإنسان الكامل (١٨٣) ، السيد محمد بن السيد علوي المالكي الحسني ، الطبعة الرابعة ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م ، كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب المعروف ب (الخصائص الكبرى) (٢/٣١٦) ، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق : محمد خليل هراس ، القاهرة ، المطبعة الحديثة .

(١٠) سورة فصلت ، آية : ٤١-٤٢ .

(١١) سورة الحجر، آية : ٩ .

(١٢) سورة الإسراء ، آية : ٨٨ .



إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net



عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إلي فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة) [١٣] .

وقد حاول عبثا بعض اليهود وغيرهم أن يحرفوا في القران الكريم لكنهم فشلوا وكشف أمرهم لان الله تعالى تعهد بحفظه من الزيادة أو النقصان على مر الدهور ، فعن يحيى بن اكثم قال : دخل يهودي على المأمون فتكلم فأحسن الكلام ، فدعاه المأمون إلى الإسلام ، فأبى ، فلما كان بعد سنة جاءنا مسلما ، فتكلم على الفقه فأحسن الكلام ، فقال له المأمون : ما كان سبب إسلامك ؟ قال : انصرفت من حضرتك فأحببت أن امتحن هذه الأديان فعمدت إلى التوراة فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وأدخلتها الكنيسة فاشتريت مني ، وعمدت إلى الإنجيل فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وأدخلتها البيعة فاشتريت مني ، وعمدت إلى القران فعملت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وأدخلتها الورّاقين فتصفحوها فلما أن وجدوا فيها الزيادة والنقصان رموا بها فلم يشتروها ، فعلمت أن هذا الكتاب محفوظ فكان هذا سبب إسلامي . قال يحيى بن اكثم : وحججت تلك السنة فلقيت سفيان بن عيينة فذكرت له الحديث فقال لي : مصداق هذا في كتاب الله تعالى قلت في أي موضع ؟ قال : في قوله تعالى في التوراة والإنجيل { بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّه }[١٤] فجعل حفظه إليهم فضاع ، وقال تعالى { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}[١٥]، فحفظه الله تعالى علينا فلم يضع [١٦] .

فأقول :إن القران هو المعجزة الكبرى التي بنيت عليها رسالة النبي (ﷺ) وهي الرسالة الخالدة التي استطاع من خلالها أن يغير مجرى التاريخ في فترة لا تساوي في حساب الزمن شيئا ، واستطاع أيضا أن يحول الأمة العربية إلى

---

(١٣) أخرجه البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة – باب قول النبي (ﷺ) (بعثت بجوامع الكلم)،برقم (٦٨٤٦) ،ومسلم ، كتاب الايمان ، باب وجوب الايمان برسالة نبينا محمد (ﷺ) إلى الجميع ،برقم (١٥٢) .

(١٤) سورة المائدة ، آية : ٤٤ .

(١٥) سورة الحجر، آية : ٩ .

(١٦) قال السيوطي : أخرجه البيهقي ، انظر:الخصائص الكبرى (٢/ ٣١٦) .




www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

امة مسلمة أذلت الأكاسرة وأهانت القياصرة وظلت ترفل في ثوب العزة والكرامة وهي تطبق آيات وإحكام القران ، فعلى المسلمين أن يعتقدوا أن تعاليم القران الكريم هي الهادية والمنقذة والشاملة والخالدة وما عداها من أنظمة الأرض وقوانين البشر تخبط وشقاء وجاهلية ، ولنعلنها صريحة مدوية تقرع مسامع الغرب أن القران هو منهج حياتنا وسبيل عزتنا وطريق نصرنا ومن حاد عن هديه ضل وخسر وكان من القوم الظالمين .

٣–جعله الله خاتم الأنبياء والمرسلين [١٧]

من رحمة الله تعالى بعباده إرسال سيدنا محمد (ﷺ) إليهم بالهدى ودين الحق، ثم من تشريفه له أن به ختم الأنبياء والمرسلين وله أُكمل الدين الحنيف ، وقد أخبر الله تبارك وتعالى في كتابه ورسوله (ﷺ) في السنة المتواترة عنه أنه لا نبي بعده ليعلموا أن كل من ادعى هذا المقام بعده فهو كذاب وافاك دجال ضال مضل . قال تعالى : { مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً } [١٨]

عن أبي هريرة (ﷺ) أن رسول الله (ﷺ) قال: (إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة ؟ قال فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين) [١٩]

فأقول : كل نبي من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أرسله الله عز وجل لفترة زمنية معينة ولقوم معينين. فرسالات الأنبياء السابقين، محدودة الزمان والمكان، وهذا ما نجده صريحا في القرآن الكريم وقصص الأنبياء

---

(١٧) ينظر : الخصائص الكبرى (٢/٣٣١) ، وعظمة محمد (ﷺ) (٢/٣٣٠) ، ومحمد الإنسان الكامل (ص:١٨٤).

(١٨) سورة الأحزاب ، آية : ٤٠ .

(١٩) أخرجه البخاري ، كتاب المناقب : باب خاتم النبيين ، برقم (٣٣٤٢) ، ومسلم ، كتاب الفضائل : باب كونه (ﷺ) خاتم النبيين ، برقم(٢٢٨٦) .




www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

عليهم الصلاة والسلام، ولكن عندما أراد الله أن يختم الرسالات، اختار أعظم الرسل وخاتم النبيين سيدنا محمدا (ﷺ)، لأن رسالته ستشمل الزمان كله، والمكان كله.

فليعلم الغرب أن نبينا (ﷺ) تعددت محامده وكثرت سجاياه وتناهت إليه آيات الجلال والكمال فهو باب الله وهو معجزة الإنسانية للبشر وآية السماء لأهل الأرض وسفينة النجاة في الدنيا والآخرة .

٤- بعثه الله إلى الناس كافة رحمة للعالمين [٢٠]

إن من رحمة الله تعالى بخلقه أن بعث لهم الأنبياء والمرسلين ليبلغوهم عنه سبحانه وتعالى بأوامره ونواهيه لما فيهما من خيرهم وسعادتهم في الدارين ، إلا أن ما يميز الرسول العظيم محمد (ﷺ) أن خصه الله تعالى وبعثه إلى الناس كافة أبيضهم وأحمرهم وأسودهم عربيهم واعجميهم ، بينما جعل بعثة الأنبياء والمرسلين إلى أقوامهم خاصة تمييزا له (ﷺ) وتفضيلا وتعظيما .

قال تعالى : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } [٢١]

وعن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) قال :(أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي: ... وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة) [٢٢]

وبين سبحانه وتعالى الغاية من إرسال رسولنا الرحيم (ﷺ) هي : رحمة للخلائق عامة مؤمنهم وكافرهم وانسهم وجنهم ، وجعله رءوفا رحيما بالمؤمنين خاصة فمن

---

(٢٠) ينظر : خصائص المصطفى (ﷺ) (٣٩)، وعظيم قدره (ﷺ) (٤٧) ، والأنوار المحمدية (٣١٣) .

(٢١) سورة سبا ، آية : ٢٨.

(٢٢) أخرجه البخاري ، كتاب التيمم ، برقم(٣٢٨) ، ومسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، برقم (٥٢١) .




www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قبل الرحمة وشكر هذه النعمة سعد في الدنيا والآخرة ، ومن ردّها وجحدها خسر الدنيا والآخرة .

قال تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) [٢٣] قال بعض العلماء عن هذه الآية : (لجميع الخلق للمؤمن رحمة بالهداية ورحمة للمنافق بالأمان من القتل ورحمة بالكافر بتأخير العذاب) [٢٤] ، وعن أبي هريرة (ﷺ) قال :قيل يارسول الله (ﷺ) ادع الله على المشركين قال :(إني لم ابعث لعانا وإنما بعثت رحمة) [٢٥] ، وعنه (ﷺ) قال : قال رسول الله (ﷺ) : (ياءيها الناس إنما أنا رحمة مهداة) [٢٦]

فأقول : هذا هو نبينا – الرحمة المهداة – والذي يتتبع سيرته يجده في مختلف أطوار حياته وجميع تصرفاته الرحيم الفذ والرءوف الكامل ولا غرابة في ذلك وقد أعده الله إعدادا خاصا فغرس في طبعه الشريف الرأفة في المعاشرة والرحمة في المعاملة ليكون نبي الرحمة في أوسع معانيها فملأ قلبه شفقة وغمر نفسه رأفة وعصمه منذ طفولته حتى وفاته (ﷺ) من كل غلظة في الطبع وقسوة في القلب وخشونة في الكلام .

فيا أهل القرن الحديث ويا زعماء الحضارة أوقفوا نزيف الدم الذي فجرتموه، وأسلوب البطش الذي رسمتموه ، ومناهج التعدي والسلب التي أستمتموها في إعلامكم وقنواتكم ، وارجعوا إلى فطرتكم التي فطركم الله عليها ، واتركوا الدعوات الجاهلية فإنها منتنة ..

لم يكن رسول الله (ﷺ) يوماً ما لنا وحدنا نحن المسلمين، ولكن جاء لكم أيضاً، فإن تسلموا تكونوا مثلنا، لكم ما لنا وعليكم ما علينا، ولم يكن عند الله إلا دين واحد لا يتعدد ولا يتجزأ ، جاء لهداية الناس أجمعين ورحمة للعالمين، فأنقذوا أنفسكم بتأمل ما جاء به واسألوا مَن صَدق من أبناء جلدتكم عنه، فقد تقرر

---

(٢٣) سورة الأنبياء ، آية : ١٠٧ .

(٢٤) ينظر : الشفا بتعريف حقوق المصطفى (ﷺ) (١٥/١) ، للقاضي عياض ، تحقيق : عامر الجزار – دار الحديث– القاهرة ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .

(٢٥) أخرجه مسلم ،باب النهي عن لعن الدواب وغيرها ، برقم (٢٥٩٩) .

(٢٦) أخرجه الحاكم في المستدرك ، كتاب الإيمان ، برقم (١٠٠) .



إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net


عندهم صدق محمد صلى الله عليه وسلم، وعرفوا صدق ما جاء به كما يعرف أحدهم ابنه قال تعالى : " الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ [٢٧]

فيا أهل العصر المتحضر أفصحوا لشعوبكم عن تلك الحقيقة التي عرفتموها وأيقنتموها وكفاكم مكراً وخداعاً وظلماً، فرسول بهذه المكانة، ودين بتلك الشمولية لن يزيده مكركم إلا ثباتاً وعلواً ولكم فيمن سبقكم على مدى أربعة عشر قرناً عبرة فقد ذهبوا وذهب مكرهم، وثبت الدين وثبت أهله { وَمَكَرُوا مَكْراً وَمَكَرْنَا مَكْراً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ،فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ،فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ،وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ } [٢٨]

٥- فضله الله بخصائص عظيمة هو وأمته [٢٩]

فضل الله عزوجل نبيه (ﷺ) على غيره من الأنبياء عليهم السلام بخصائص عديدة ومزايا فريدة ، وفضل أمته (ﷺ) على سائر الأمم بكرامات ليست لغيرها وذلك إكراما وتشريفا لنبيها (ﷺ) سيد الأولين والآخرين.

فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: (فضلت على الأنبياء بست أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا ...) [٣٠]

فأقول : لقد أكرم الله سبحانه وتعالى نبيه (ﷺ) بخصائص لم تكن لأحد من الخلق قبله ولا بعده، وأكرم هذه الأمة برسولها (ﷺ) وشرفها وأعطاها من الفضائل وخصها من الكرامات مالا يكون في امة من الأمم ، ولولا رسول الله (ﷺ) لما

---

(٢٧) سورة البقرة ، آية : ١٤٦ .

(٢٨) سورة النمل ، آية : ٥٠ – ٥٣ .

(٢٩) ينظر : محمد الإنسان الكامل (١٨٤) ، وبداية السول في تفضيل الرسول (ﷺ) (٥٧) ، للعز بن عبدا لسلام ، تحقيق : للألباني ،مطبعة المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٦هـ .وشرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية (٣٥) ، للعلامة محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي .

(٣٠) أخرجه مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، برقم (٥٢٣) .



www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

منحت هذه العطايا !ولما نالت مانالته من تكريم وتشريف ! فلأمتي أقول هل علّمنا أهلينا حب رسول الله (ﷺ) ؟ وهل علمناهم سنته وهديه وشمائله (ﷺ) ؟ وهل امتثلنا أوامره واجتنبنا نواهيه ؟ هل تحاكمنا إليه في منازعاتنا وخلافاتنا ومشاكلنا؟ هل نصرنا سنته وعملنا بها وعلمناها للناس؟ فحق على كل مسلم أن يحب النبي (ﷺ) أكثر من نفسه وولده والنّاس أجمعين ، وأن يتقرب إلى الله بذلك وأن يطيع أمر الله وأمر رسوله (ﷺ) وأن يجتنب نهيهما .

وليعلم الغرب فضل النبي (ﷺ) ومنزلته وعظيم قدره عند الله فهو الذي قال له (ولسوف يعطيك ربك فترضى) [٣١] .

٦- غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر [32]

أكرم الله حبيبه محمدا (ﷺ) واختصه على غيره من الأنبياء بان غفر له ما تقدم وما تأخر ، واخبره بهذه المغفرة وهو حي صحيح يمشي على الأرض .

قال تعالى :{ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ } [٣٣] .... قال ابن كثير(رحمه الله) عن تفسير هذه الآية : (هذا من خصائصه (ﷺ) التي لا يشاركه فيها غيره ،وليس في حديث صحيح في ثواب الأعمال لغيره غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وهذا فيه تشريف عظيم لرسول الله (ﷺ) ، وهو (ﷺ) في جميع أموره على الطاعة والبر والاستقامة التي لم ينلها بشر سواه لا من الأولين ولا من الآخرين، وهو (ﷺ) أكمل البشر على الإطلاق وسيدهم في الدنيا والآخرة) [٣٤]

وعن المغيرة بن شعبة أن النبي (ﷺ) صلى حتى انتفخت قدماه فقيل له أتكلف هذا ؟ وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال:

---

(٣١) سورة الضحى ، آية : ٥ .

(٣٢) ينظر : الخصائص الكبرى (٢/٣٣٦)، و خصائص المصطفى (ﷺ) (٤٨)، والأنوار المحمدية (٣١٤).

(٣٣) سورة الفتح ، آية :١-٢.

(٣٤) ينظر : تفسير القران العظيم (٤/ ٢٣٥) .



www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

(أفلا أكون عبدا شكور). [٣٥] قال العز ابن عبد السلام (رحمه الله) : (من خصائصه انه اخبره الله بالمغفرة ولم ينقل انه اخبر أحدا من الأنبياء بمثل ذلك ، بل الظاهر انه لم يخبرهم بدليل قولهم في الموقف :نفسي نفسي)[٣٦] .

فأقول : هذا هو نبينا العظيم (ﷺ) الذي أمضى عمره الشريف في سبيل الله حتى استحق تلك المكرمة الإلهية . إن هذا النبي (ﷺ) يستحق منا المدح والثناء بكل ما تعبر عنه الألسن وتكتب الأقلام واكبر من ذلك وأكثر ولا يستطيع إنسان أن يبلغ ذلك مهما قال ومهما فعل ومهما كتب لأنه لاشيء أعظم من العظمة وقد وصفه الله بقوله : (وانك لعلى خلق عظيم)[٣٧]، فليعلم الغرب أن هذه المكرمة تدل على علو شرفه وعظيم مكانته عند ربه جل جلاله .

٧- ناداه الله بأعز أوصافه، ونهى عن مناداته باسمه [٣٨]

أكرم الله تعالى عبده ورسوله سيدنا محمد (ﷺ) واختصه على غيره من الأنبياء والرسل بان خاطبه في القران الكريم بالنبوة والرسالة ولم يناده باسمه تشريفا وتكريما له بخلاف ما خاطب به تعالى أنبياءه السابقين عليه وعليهم الصلاة والسلام .

قال تعالى :{يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ} [٣٩] ... وقال تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } [٤٠] إلى غير ذلك من الآيات ، بينما خاطب الله تعالى أنبياءه فقال

---

(٣٥) أخرجه البخاري ، كتاب الرقائق ، باب الصبر على محارم الله ،برقم (٦١٠٦) ،ومسلم ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة ، برقم (٢٨١٩) .

(٣٦) ينظر : بداية السول (ص:٣٥) .

(٣٧) سورة القلم ، آية : ٤ .

(٣٨) ينظر : الوفا (١/ ٢٦٢) ، وعظمة محمد (ﷺ) (٣٣١/٢) ،والأنوار المحمدية (٣١٣) .

(٣٩) سورة المائدة ، آية: ٦٧ .

(٤٠) سورة الأنفال ، آية :٦٤ .





: { يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ}[٤١] ، وقال تعالى : { يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ} [٤٢]،وقال تعالى : { يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ } [٤٣]، وقال تعالى : { يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا } [٤٤] ، وقال تعالى : { يَا عِيسى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ }[٤٥].

ثم أدب الله تعالى عباده المؤمنين في مخاطبة حبيبه المصطفى (ﷺ) تقديرا وتشريفا له ، فأمرهم أن لا يخاطبوه باسمه بل يخاطبوه بـ (يارسول الله ، يانبي الله) وهذا بخلاف سائر الأنبياء والمرسلين فان أممهم كانت تخاطبهم بأسمائهم .

قال تعالى :{ لَا تَجْعَلُوا دُعَاء الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاء بَعْضِكُم بَعْضا} [٤٦]،

قال ابن عباس (رضي الله عنهما) :(كانوا يقولون يا محمد يا أبا القاسم فنهاهم الله عز وجل عن ذلك إعظاما لنبيه (ﷺ) قال : فقولوا يا نبي الله يا رسول الله) [٤٧] قال قتادة :(أمر الله أن يهاب نبيه (ﷺ) وأن يبجل وأن يعظم وأن يسود) [٤٨] بخلاف ماخاطبت به الأمم السابقة أنبياءها ، فقال تعالى . حكاية عنهم . { قَالُواْ يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ..}[٤٩] ، { إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ }[٥٠]

---

(٤١) سورة البقرة ، لآية : ٣٥ .
(٤٢) سورة هود ، آية : ٤٨ .
(٤٣) سورة الأعراف ، آية : ١٤٤ .
(٤٤) سورة الصافات ، آية : ١٠٤ – ١٠٥ .
(٤٥) سورة المائدة ، آية : ١١٠ .
(٤٦) سورة النور، آية : ٦٣ .
(٤٧) ينظر : تفسير القرآن العظيم (٤٠٩/٣) .
(٤٨) المصدر السابق .
(٤٩) سورة الأعراف ، آية : ١٣٤ .
(٥٠) سورة المائدة ، آية : ١١٢ .




www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

فأقول : إذا كان رب العالمين جل جلاله عظم قدر نبينا (ﷺ) ورفع مكانته فلم يخاطبه قط باسمه مجردا فمن باب أولى وأحرى بنا أن نعظمه ونحترمه ونجله(ﷺ) ، فالواجب على الجميع تجاه نبيهم الذي أنقذهم من الظلمات إلى النور ، وكان سببا في هدايتهم وخلاصهم من الجحيم أن يفعلوا مثلما فعل الصحابة الكرام (رضوان الله عليهم) في ضربهم أروع الأمثلة في محبته (ﷺ) وتوقيره واحترامه وموالاة من والاه ومعاداة من عاداه حتى ولو كان أحب واعز الناس إليهم فان لم يستطيعوا أن يكونوا مثلهم فليتشبهوا بهم إن التشبه بالكرام فلاح ، ولنعلن للغرب ، ولكل من يريد أن يبعدنا عن نبينا(ﷺ) : أن حب محمد (ﷺ) معجون في ضمائرنا ومغروس في قلوبنا .



إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net


المبحث الثاني

فهو ما اختص به (ﷺ) في ذاته في الآخرة دون جميع الأنبياء والمرسلين عليهم السلام

اختص سبحانه تعالى سيدنا محمدا (ﷺ) دون غيره من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام بخصائص كثيرة في الآخرة تشريفا وتكريما له ... ومنها ما يلي :

١- أعطاه الله الوسيلة والفضيلة [٥١]

الوسيلة أعلى درجة في الجنة لاينالها إلا فرد واحد فقط من جميع الخلائق وهو سيدنا محمد (ﷺ) ، وهذه المنزلة خاصة برسولنا العظيم (ﷺ) لا يشاركه فيها أحدا. فعن جابر(رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: (من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة) [٥٢].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص(رضي الله عنهما) أنه سمع النبي (ﷺ) يقول: (إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة) [٥٣] قال ابن كثير (رحمه الله) : (الوسيلة : علم على أعلى منزلة في الجنة وهي منزلة رسول الله (ﷺ) وداره في الجنة ، وهي اقرب أمكنة الجنة إلى العرش) [٥٤] .

---

(٥١) ينظر : الخصائص الكبرى (٢/ ٣٩٠) ، وعظمة محمد (ﷺ) (٢/ ٣٣٢) .

(٥٢) أخرجه البخاري ، كتاب الاذان – باب الدعاء عند النداء ، برقم (٥٨٩) .

(٥٣) أخرجه مسلم ، كتاب الصلاة – باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ، برقم (٣٨٤) .

(٥٤) ينظر : تفسير القران العظيم (٢/ ٤٨٧) .





وقال الحافظ ابن حجر (رحمه الله) : (الفضيلة : أي المرتبة الزائدة على سائر الخلائق ، ويحتمل أن تكون منزلة أخرى أو تفسيرا للوسيلة) [٥٥]

فأقول : هذا هو رسولنا (ﷺ) في منزلته العظيمة ورفعته وعزته وحبه لامته ، ذلك الحب الذي جعل القلوب تمتلئ بحبه وحب دينه وجعل أعدى الأعداء يتفانى في الدفاع عنه وعن دينه ...وليعلم الغرب أن هذا هو نبينا (ﷺ) الذي ما نال هذه المنزلة العالية والدرجة الرفيعة إلا لعلو شرفه وعظيم مكانته عند الله تعالى.

٢- أعطاه الله المقام المحمود [٥٦]

الشفاعة رحمة من الله عز وجل لعباده في ذلك اليوم العظيم يوم القيامة، يوم الحر الشديد، والهول المديد، يوم يفر المرء من القريب والبعيد، يوم يجتمع الناس جميعهم من لدن آدم عليه السلام حتى آخر إنسان على وجه الأرض ، يجتمعون في صعيد واحد للفصل بينهم، وقد بلغ بهم الجهد والهم والقلق مبلغاً عظيماً، ودنت الشمس من رؤوسهم ، وتصبب العرق على أبدانهم، في مشهد لم يعهدوه من قبل، الكل يريد النجاة والخلاص، فيبحثون عمن يشفع لهم عند الملك الجبار، للفصل بينهم حين يطول الموقف على الناس ، ويطلبون من الأنبياء الشفاعة ببدء الحساب ، وهنا تأتي رحمة العزيز الغفار عندما يأذن لنبيه الخاتم (ﷺ) بالشفاعة لأهل الموقف جميعاً، مؤمنهم وكافرهم، بعد اعتذار الأنبياء ، حيث يقوم محمد (ﷺ) ، فيقول أنا لها أنا لها، فيخرّ تحت العرش ساجدا، فيحمد الله ويدعو، فيقال له: سل تُعط واشفع تُشفّع، وهذه هي الشفاعة العظمى للنبي (ﷺ) يوم القيامة ، وهي أعظم الشفاعات التي تجري في ذلك اليوم ، وهي خاصة به (ﷺ) ، مكرمة له من الله عز

---

(٥٥) ينظر : فتح الباري (٢/ ١١٣) .

(٥٦) ينظر : خصائص المصطفى (ﷺ) (٤٧) ، وخصائص الأمة المحمدية (٣١٣)، السيد محمد بن علوي بن عباس المالكي المكي الحسني ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م ، وعظيم قدره (ﷺ) (٩٣) .



www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وجل، وهي المقام المحمود الذي وعده ربه ... قال تعالى :{ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً } (٥٧) ... وعن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: إن الناس يصيرون يوم القيامة جثا كل أمة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي (ﷺ) فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود.(٥٨)

وعن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله(ﷺ) :(إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن فبيناهم كذلك استغاثوا بآدم ثم بموسى ثم بمحمد (ﷺ) فيشفع ليقضي بين الخلق فيمشي حتى يأخذ بحلقة الباب فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا يحمده أهل الجمع كلهم) (٥٩)

قال ابن جرير الطبري : (قال أكثر أهل العلم ذلك هو المقام الذي يقومه (ﷺ) يوم القيامة للشفاعة للناس ليريحهم ربهم من عظيم ما هم فيه من شدة ذلك اليوم)...(٦٠) ، ونقل ابن حجر (رحمه الله): عن ابن بطال قوله: (والجمهور على أن المراد بالمقام المحمود الشفاعة ، وبالغ الو احدي فنقل فيه الإجماع)...(٦١)

إضافة إلى هذه الشفاعة العظمى فإن لنبينا محمد (ﷺ) شفاعات أخرى ، منها ما اختص بها وحده ، ومنها ما شاركه فيها غيره ،فالذي اختص به (ﷺ) من هذه الشفاعات دون غيره هو : شفاعته في استفتاح باب الجنة ، شفاعته في تقديم من لا حساب عليهم ولا عقاب في دخول الجنة ، شفاعته في تخفيف العذاب عن عمه أبي طالب .(٦٢)

---

(٥٧) سورة الإسراء ، آية :٧٩ .

(٥٨) أخرجه البخاري ، كتاب التفسير – باب سورة بني إسرائيل الإسراء ، برقم (٤٤٤١) .

(٥٩) أخرجه البخاري ، كتاب الزكاة – باب من سال الناس تكثرا ، برقم (١٤٠٥) .

(٦٠) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لمحمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر : (٨/ ١٢٩) .

(٦١) فتح الباري (١١/ ٤٣٤) .

(٦٢) ينظر : الخصائص الكبرى (٢ / ٣٧٨) ، فتح الباري شرح صحيح البخاري (٤٣٩/١١)، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، تحقيق : أحمد بن




إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

فأقول : هذا هو نبينا (ﷺ) الذي أمضى عمره الشريف وضحى بكل ما لديه في سبيل هداية هذه البشرية والأخذ بيدها إلى ما فيه عزها ومجدها في الدنيا والآخرة ، فهنيئا لك أيتها الأمة المحمدية ، لقد حباك الله برسول عظيم يكون سببا لنعيمك وإدخال السرور عليك وحمايتك من عذاب ربه عزوجل ويكرم معظمك ويشفع فيك السيد المحبوب المقرب عند الله سيدنا محمد (ﷺ) . وليعلم الغرب أن نبينا يوم القيامة من أكثر الشافعين حظا وأوفرهم نصيبا فهو سيد الأولين والآخرين وصاحب المقام المحمود الذي يغبطه عليه النبيون والمرسلون ، فيا أيها المسلم المحمدي ارفع راسك لتعانق كواكب الجوزاء لأنك من أتباع سيدنا محمد (ﷺ) .

٣- تأخير دعوته (ﷺ) المستجابة [٦٣]

أعطى الله تعالى كل نبي من الأنبياء دعوة أعلمهم أنها تستجاب لهم ويبلغ فيها مرغوبهم ، فنالها كل نبي من الأنبياء في الدنيا ، أما نبينا (ﷺ) فادخرها شفاعة لامته يوم القيامة ... فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ):(لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة فهي نائلة إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا) [٦٤]

فأقول : مافعله نبينا (ﷺ) من تأخير دعوته شفاعة لهذه الأمة يوم الفاقة إنما هو من كمال شفقته على هذه الأمة ورأفته بها واعتنائه بالنظر في مصالحها وحرصه على نجاتها من النار . فهل مثل هذا النبي الرحيم الشفيق الحريص على خلاصنا من غم الدنيا وهم الآخرة لايستحق منا أن

علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار المعرفة - بيروت ، ١٣٧٩ ،المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٣/٨٤)، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي ، تعليق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة الطبعة الثانية ، ١٣٩٢ .

(٦٣) ينظر : عظيم قدره (ﷺ) (٦٥) ، ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم وطاعته بين الإنسان والجماد (١١٥)، أ . د. خليل إبراهيم ملا خاطر ، الطبعة الثالثة ، دار القبلة للثقافة الإسلامية جدة - ١٤٢٠هـ .

(٦٤) أخرجه البخاري ، كتاب الدعوات ، باب لكل نبي دعوة مستجابة ، برقم (٥٩٤٥) ، ومسلم ، كتاب الإيمان - باب اختباء النبي (ﷺ) دعوة الشفاعة لامته برقم (١٩٩) .



www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نخضع لهديه ونقتدي به في جميع حركاته وسكناته ، وأن نوقره بالإجلال والإكرام ، والتوقير التام والاحترام ، وأن يكون أحب إلينا من والدينا وأولادنا ونفوسنا والناس أجمعين .وليعلم الغرب أن هذا هو نبينا (ﷺ) الذي صنعه الله على عينه واصطفاه لنفسه ليكون كالعافية للأبدان والشمس للأكوان والبدر في سماء الإنسان .

٤- أعطاه الله حوض الكوثر [(٦٥)]

اختص الله سبحانه وتعالى نبيه (ﷺ) بالكوثر وهو النهر الذي وعده الله تعالى به (ﷺ) في الجنة ، وأصل كلمة الكوثر يدل على الكثرة والزيادة ، ففيه إشارة إلى كمال الخيرات التي ينعم الله تعالى بها على نبيه (ﷺ) في الدنيا والآخرة ... فعن أنس (رضي الله عنه) قال: بينا رسول الله (ﷺ) ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسما فقلنا ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: أنزلت علي آنفا سورة فقرأ { بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وأنحر إن شانئك هو الأبتر } ثم قال أتدرون ما الكوثر ؟ فقلنا الله ورسوله أعلم قال فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل عليه خير كثير و حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة ....)[(٦٦)] عن أبي عبيدة عن عائشة (رضي الله عنها) قال: سألتها عن قوله تعالى { إنا أعطيناك الكوثر } . قالت: نهر أعطيه نبيكم (ﷺ) شاطئاه عليه در مجوف آنيته كعدد النجوم) [(٦٧)]

. فأقول : إن حوض الكوثر كرامة من الله تعالى لنبيه والمؤمنين من أمته ، حيث يتمتعون بشيء من نعيم الجنة قبل دخولها ، وهم في أرض المحشر ، وعرصات القيامة ، في مقام عصيب ، وحر شديد ، وكرب عظيم، فعلى المسلم أن يجتهد في متابعة النبي (ﷺ) وعدم مخالفته في

---

(٦٥) ينظر : خصائص المصطفى (ﷺ) (٥٣) ، وعظيم قدره (ﷺ) (٩٤) ، والأنوار المحمدية (٣٢٢)، وخصائص الأمة المحمدية (٣١١) .

(٦٦) أخرجه مسلم ، كتاب الصلاة – باب حجة من قال البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة ، برقم (٤٠٠) .

(٦٧) أخرجه البخاري ، كتاب التفسير – تفسير سورة الكوثر ، برقم (٤٦٨١) .





إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

أي شيء من هديه رجاء أن يمن الله عليه بالشرب من هذا الحوض المبارك ، وإلا فأي خزي وندامة أشد من خزي وندامة من يدفع من بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد بلغ به العطش مبلغا لا يطاق ولا يحتمل فيمنع من الشرب من ذاك الماء البارد الطيب ، ثم يزاد عليه العذاب والخزي والحسرة بدعاء النبي (ﷺ) بالسحق والبعد والعياذ بالله ، فتصَوُّرُ هذا عذاب ، فكيف بمعاينته والتعرض له ؟ فليعلم الغرب أن هذا هو فضل الله على نبينا العظيم في الدنيا والآخرة ... فهنيئا للمتبعين لرسول الله (ﷺ) ، الواردين حوضه ، فهم الفائزون يوم يخسر الخاسرون ، وهم المقربون يوم يبعد المبدلون والمحدثون .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم




إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الخاتـــــــمة

وفي الختام اسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت . من خلال هذه الورقات في خصائص نبينا الكريم (ﷺ) . أن اثبتَ للعالم اجمع بان سيدنا محمدا هو الإنسان الكامل في كل شي ،والذي سما على كل العبقريات البشرية والنضج الإنساني، والذي كان وما زال المنارة المتلألئة في أفاق الظلمات ودروب الجاهلية ، وهو أولى الناس بالإتباع والاقتداء من جميع الخلق بما فيهم الرسل الكرام . عليهم السلام– بما حباه وحواه وانفرد به عنهم من الخصائص والمميزات .

فمن شمّر عن ساعد الجد والاجتهاد في إتباعه والاقتداء به ،وجعله القدوة والمنار الأعلى فقد سلك طريق الهداية والاستقامة والسعادة والنعيم المقيم في الدنيا والآخرة ...ولكن في إتباع غيره ضلال وسلوك في متاهات الحياة وخروج عن الجادة الحقة المستقيمة ... فان استطعت تقديم هذا فهو من فضل ربي وحسن توفيقه وان كانت الأخرى فحسبي أني بذلت الجهد والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم




www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المصـــادر

١- الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية ، الفقير يوسف بن إسماعيل النبهاني ، مطبعة وقف الإخلاص ،مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفاتح ٥٧ – استانبول – تركيا ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م .

٢- بداية السول في تفضيل الرسول صلى الله عليه وسلم ، للعز بن عبدا لسلام ، تحقيق : للألباني ،مطبعة المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٦هـ .

٣- تفسير القرآن العظيم ، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء (ت ٧٧٤هـ) ،قدم له عبد القادر الارناؤوط ،مكتبة دار الفيحاء ودار السلام ، الطبعة الثانية ،١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .

٤- الجامع الصحيح المختصر ، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدا لله البخاري الجعفي ، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت ، تحقيق : د. مصطفى أديب البغا ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧ .

٥- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر

٦- خصائص الأمة المحمدية ، السيد محمد بن علوي بن عباس المالكي المكي الحسني ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .

٧- خصائص المصطفى صلى الله عليه وسلم بين الغلو والجفاء ، للدكتور صادق بن محمد بن إبراهيم ، الطبعة الثانية ، الرياض ، ١٤٢٦هـ ، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع

٨- شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية ، للعلامة محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي .

٩- الشفا بتعريف حقوق المصطفى : للقاضي عياض ، تحقيق : علي محمد البجاوي – دار الكتاب العربي .

١٠- صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .




www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١١- عظمة محمد صلى الله عليه وسلم ومحاسنه الشريفة ، للعلامة عبد الغني حمادة ، مكتبة الوفاء ، الطبعة الثانية ،حلب ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .

١٢- عظيم قدره صلى الله عليه وسلم ورفعة مكانته عند ربه عزوجل ، للدكتور خليل إبراهيم ملا خاطر ، الطبعة السادسة ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، ١٤٠٥هـ .

١٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، تحقيق : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار المعرفة - بيروت ، ١٣٧٩ .

١٤- القاموس المحيط : لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، بيروت،دار الجيل .

١٥- كفاية الطالب اللبيب في خصـائص الحبيـب المعروف ب (الخصائص الكبرى) ، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق : محمد خليل هراس ، القاهرة ، المطبعة الحديثة .

١٦- لسان العرب ، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ،الناشر : دار صادر - بيروت ،الطبعة الأولى .

١٧- محبة النبي صلى الله عليه وسلم وطاعته بين الإنسان والجماد ، أ . د. خليل إبراهيم ملا خاطر ، الطبعة الثالثة ، دار القبلة للثقافة الإسلامية جدة - ١٤٢٠هـ.

١٨ - محمد الإنسان الكامل ، السيد محمد بن السيد علوي المالكي الحسني ، الطبعة الرابعة ، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .

١٩- المستدرك على الصحيحين ، لمحمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ، دار الكتب العلمية - بيروت ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، الطبعة الأولى ، ١٤١١ - ١٩٩٠.

٢٠- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي ، تعليق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة الطبعة الثانية ، ١٣٩٢ .

٢١- ألوفا بأحوال المصطفى ،ابن الجوزي ،تحقيق : مصطفى عطا، بيروت ، دار الكتب العلمية ،١٩٨٧م

